قصائد كلاسيكية
لـ
پرتو الهكاريه

إعداد وترجمة : عبدالرحمن مزوري

* پرتو الهكاري شاعر كردي سلس الاسلوب جزيله .. مبدع في إلتقاط صوره الشعرية .. يضع اللفظ الجميل موضعها .. ويتلاعب أحياناً كالقدماء بالجناس والمطابقة .. يرد في قصائده المصطلحات الصوفية كالوجد والحق والطور والتجلي والست ... وغيرها ، يكاد يكون شعره غناء كردياً حزيناً .
* يعتقد البروفيسور قناتي كوردو ! انه عاش في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر الميلادي .
* يجوز انه كان من إمراء الهكاري فيرد إسمه في بعض المصادر پرتو بگ أو شاه پرتو .. لكن المؤرخ البدليسي لا يذكر إسمه في [الشرفنامه] .
* إنه في رأينا تلميذ ذكي ومتفوق في مدرسة [الجزيري] الخالدة ، المدرسة التي أنجبت نور الدين البريفكي ورمضان البوطي والشيخ موسى الهساري [جگرخوين] وأحمد مخلص في بعض قصائده .
* يقول عنه صاحب [زاري كرمانجي] حسين حزني المكرياني بأن قصائده الرقيقة تشبه قصائد حافظ الشيرازي .
* تذكر أغلب المصادر انه أتم كتابة ديوانه عام 1221هـ / 1806م تحت إسم [عبدالله] .. فمن المحتمل إنه كان حياً بهذا التاريخ وان اسم الشاعر قد يكون [عبدالله] .. علماً بان الاستاذ عبدالرقيب يوسف في [الديوان الكرمانجي] يعتقد بان [پرتو] هو لقب الشاعر وليس إسمه العلم .
* .. وأخيراً حقق ديوانه المرحوم صادق بهاء الدين آميدي على نسخه [فريدة] باقية ، وطبعه في بغداد عام 1978م .. ومن هذا الديوان المطبوع ترجمنا هذه القصائد .

قصيدة (1)

إرحمينا ،
يا فاقدة العطف والشعور
أشرقي علينا كالشمس ،
وأزيلي السحب .. عن النور
أخرجي عن هذا التخفي الحلال
من وراء الستائر
وأنصبي خيمة الجمال في الصحراء .. صحراء الغور
إفتحي أبواب الكنوز والخزائن ..
باعدة عنها الطلاسم
لتحولي فقري الى غني
وسفري في متاهات الوجد .. الى إياب مقرور
حلي عقد الجدائل ..
كي تبدين حرة
وأقذفي البرقع الداكن عن الوجه ، كي نعيش بسرور
إبعدي الالم عن العبيد ..
فالفؤاد عبد لعشقك
ألطفي عليه لطفاً كاملاً .. أو لطفاً بقصور !

قصيدة (2)

من غير ترياق الوصال ،
هل لمرضنا من علاج .. ؟ ![2]
ومن سم بعدها والفراق ..
إنحرف بنا السلوك .. والمزاج
مفلس أنا
لن أستطيع شراء بضاعة ،
الغنج والدلال بغير الروح ؟ !
رميت بقلبي وبروحي ..
الى سوق المزاد
أسفاً ان سلعنا كاسدة بغير رواج
يا عجباً لسكري وتحيدي ،
من خمور عيونها المعتقه
وهل يكون الانسان سكران خمر ،
غير ساكب من زجاج ؟ !
نور جيدها اللجيني من نور طور [موسى] ..
ومن المشرق والمغرب يأتيها ،
من الوالهين الخراج

أنت ملكة الحسن ..
فمبارك لك ،
ذاك العرش والتاج
في خيال جيدها والجبين ..
يتبدد ظلام همومنا ،
كتبدده بشعلة أو سراج
من نور عينيها ..
تنبع بهجة قلبي
وبها يكون فخر [پرتو]
ومباهاته و الابتهاج

قصيدة (3)

لسهام لحاظك ..
جعلت صدري الهدف
وروحي أتلفتها خناجر غمزاتك المتتالية ..
يتتالي جند السلطان الواقفين صفاً بصف
نضارك الوُلؤ والبحر ..[3]
اللؤلؤ المخفي في الصدف
الحاسدون جمالك يموتون بغيضهم
والخلان ينالون رتب العلى
رتب العز والشرف
كيف أصف حسنك الفتان بالكلمات
وهل يتساوى اللؤلؤ والخزف ؟ !
تبدين في مجلس العشرة
وفي حلقات السكارى
حيث تفوح من ذوائبك موسيقى [الچنگ] ..[4]
ومن صدري صوت الدف
لهذا كان إختيارنا الأحتراق ،
في أتون العشق
بدل العيش في الدنيا الزائلة هنا ،
أو في الطرف
أي [پرتو] حينما تمسكت بأطراف
[شيخ النقشبند]
سمعت الهاتف الغيبي :
[فرح ولا تخف] !

قصيدة (4)

رغم حصتي من ألم الهجران ،
والنصيب
فألم الحبيب وأتعابه ،
أعذب ،
من السكر والزبيب
جعلني العشق ،
أسير تجاعيد ضفائرها
وحبة شامتها
أوقعتني خلسة ،
في الفخ القريب
عليل وعلتي في فؤادي
لا تبحث سدى ،
عن الدواء أيها الطبيب !
لا تحرجوني بعناوين الحساد والرقباء ..
فبان قامتها الرفيعة[5]
تجلب كل يوم ،
ألف رقيب
عندليب دوحة الحسن أنا ،
أم بلبل روضة المحيا ،
أم أني فراشة مغرمة ،
بذبالة
وجه الحبيب ؟ !
في دعوى إغتصاب ،
قلبي المسكين
وقفت عساكر الخط والخال
.. والخصل والذوائب
بالصف والترتيب
بات [پرتو] صديع هذا النقش ،
نقش الاعراب والجزم والنقط ..
هذا النقش العجيب ! !

الهوامش :

(1) الغور = الظباء ، الغزلان .
(2) الترياق = معرب [ترياك] . الافيون ، المورفين .
(3) نضارك = القصد هنا اسنانك الفضية .
(4) الچنك = آلة موسيقية معربها [الصنج] .
(5) البان = اسم نبات معطر . ورد [غصن البان] كثيراً في الشعر العربي القديم